Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لورد جيم ١٩٠٠

ظهرت هذه القصة فى مطلع القرن العشرين وهى قصة متعددة الأصوات والأنغام ونستمتع فيها بالأوركسترا « الكونترادى — الفاجنارى » الكامل لما فيها من إيقاعات وتغيرات سريعة فى الأفكار والأمزجة والشخصيات : الشجاعة والجبن ، المجتمع والخارجون عليه ، الجنس الأبيض والجنس الأسمر ، خليط من الإنجليز والهولنديين والألمان والفرنسيين ، الإنسان الفطرى النبيل والأوربيون الأشرار ، المثالية الحقة والزائفة ، السيطرة على الزمان وتقطيع أوصاله لكى يتفق مع طريقة السرد المذبذبة ، وبالإضافة إلى هذا كله تصوير دقيق للعالم الحسى براً وبحراً فى عاصفة من الضوء والظلام. ويمكن للقارىء أن يلقى بنفسه فى هذا الخضم أو هذه الدوامة العجيبة فى أكثر من عشرة أماكن ، ويشجعه كونراد على ذلك ، فنى استطاعته أن يسير وراء لورد جيم ويتتبع أخباره أو يتعرف عليه عن طريق الإنصات لأحد الشخوص فى القصة وهو يعلق على حياته ومصيره ، أو يترك لورد جيم والشخوص الأخرى ويشارك فى البحث عن فكرة الخلاص أو إنفصام الشخصية . ويمكننا التنقيب عن الرموز المدفونة فى جسم القصة وممارسة إيحاءاتها ، فالحطام الذى تمر به السفينة « باتنا » قد يرمز إلى الضعف الدفين فى قرارة نفس جيم ، وانقسام الجبل فى « بوتوسان » قد يعنى انشطار شخصيته . والقصة غنية فى شخوصها وفى مواقفها المبتكره حتى أن الشخوص الثانوية التى تظهر لفترات قصيرة على مسرح الحوادث ثم تختفى — أمثال برايرلى وتشستر وبراون — يمكن لكل منها أن تقص علينا قصة طويلة فى حجم القصة الأصلية . وبالرغم من التعقيد المفرط فيها إلا أنها متماسكة متينة البناء تدور حول محور ثابت له قوة مغناطيسية تجمع حوله شمل أجزاء القصة التى قد تبدو مبعثرة بعد أول قراءة لها . فهناك خيط رفيع نسترشد به فى جولاتنا فى هذه المتاهة حتى نصل إلى حقيقة واضحة يعبر عنها